الروضة البهية
في التعليق على اللامية
لشيخ الإسلام ابن تيمية

الفقير لله أبو إسلام التونسي

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

إن الكلام في أصول الإعتقاد ومعرفة العقيدة من أوجب الواجبات خاصة في هذا الزمان

فلذلك آهتم أهل السنة والجماعة بأمر العقيدة وصنفوا الكثير من المصنفات المختصرة والمطولة

من أشهرها :

كتاب الإيمان للقاسم بن سلام المتوفى 224

أصول السنة لأحمد بن حنبل المتوفى 241

خلق افعال العباد للإمام البخاري المتوفى 256

شرح السنة للإمام المزني المتوفى 264

الرد على الجهمية للدارمي 280

السنة لحرب بن إسماعيل الكرماني المتوفى 280

السنة لأبي بكر الخلال المتوفى 311

والتوحيد لابن خزيمة المتوفى 311

والعقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي النتوفى 321

شرح كتاب السنة للبربهاري المتوفى 329

وشرح أصول إعتقاد اهل السنة والحماعة لللاكائي 418

وعقيدة السلف أصحتب الحديث لابي عثمان الصابوني 449

وغيرها من الكتب التي لا تعد ولا تحصى

أما هذه القصيدة هي قصيدة تنسب لشيخ الإسلام ابن تيمية

أما في صحة نسبتها لابن تيمية على خلاف بين أهل العلم ولكن شهرتها تدل على انها من نظم الشيخ

من هو ابن تيمية ؟؟

ابن تيمية رحمه الله هو أبو العباس أحمد تقي الدين بن عبد الحليم عبد السلام الحراني الدمشقي

ولد سنة 661 هجري وتوفي سنة 728 رحمه الله

أخذ الفقه الحنبلي عن أبيه وجده وعن جملة من مشائخ عصره

وأخذ عنه العلم كثيرون أشهرهم تلميذه ابن القيم الجوزية وابن رجب الحنبلي وغيرهم

أثنى عليه جملة من أهل العلم وعلى رأسهم تلميذه ابن قيم الجوزية قال عنه : شيخ الإسلام والمسلمين القائم ببيان الحق ونصرة الدين الداعي إلى الله ورسوله المجاهد في سبيله

وكذلك قال الذهبي رحمه الله :

هو شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علمًا ومعرفةً وشجاعة وذكاءً وتنويرًا إلهيًّا

و قال ابن دقيق العيد

لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد

قال رحمه الله

يا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وعَقيدَتِي

رُزِقَ الـهُدى مَنْ لِلْهِدايةِ يَسْأَل

افتتح شيخ الإسلام هذه المنظومة بالإجابة وكأنه يوجد من قدم له سؤلا كما وقع معه في جوابه في العقيدة الواسطة وغيرها

يا سائلي عن مذهبي : أي يا سائلي عما أعتقده

والعقيدة لغة : مصدر مِن اعتقد يعتقدد اعتقادا وعقيدة

مأخوذ من العَقد وهو: الرّبط والشدّد بقوَّة وإحْكام

قال تعالى:

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

أما اصطلاحا : هي ما ينعقد عليه قلبب المرء ويتخذه دينا ومذهيا

رزق الهدى من للهداية يسأل

وهذا دعاء للسامع والقارئ وطلب الهدايه له وهو من أساليب شد السامع او القارئ

وكذلك هو من باب الرفق في الدعوة

اسمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ في قَولـِه
لا يَنْـثَني عَنـهُ ولا يَتَبَدَّل

كلام محقق أي أنني أقوله عن تحقيق وعن يقين

لا يَنْـثَني عَنـهُ ولا يَتَبَدَّل

أي لا أتغير عن هذا المعتقد

أي انه ثابت على هذا القول كأسلافه من أهل السنة والجماعة

كثبات الإمام احمد رحمه في مسالة خلق القرآن إلى ان قيل :

نصر الإسلام بأبي بكر يوم الردة والإمام احمد يوم المحنة

وكثبات البربهاري و عبد الغني المقدسي وغيرهم من أعلام السنة

حُبُّ الصَّحابَةِ كُلُّهُمْ لي مَذْهَبٌ
وَمَوَدَّةُ القُرْبى بِها أَتَوسّل

الصحابة هم الذين أدركوا النبي صلى الله عليه واجتمعوا به ورأوه

وآمنوا به

وقد أثنى الله عليهم في كتابه

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

وقال تعالى

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

وقال تعالى

لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

والمهاجرون هم الذين تركوا ديارهم وهاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم

أما الانصار هم أهل المدينة الذين نصروه وآووه

وأخبر الله تعالى أنه رضي عنهم

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري رصي الله عنه أن النبي صلى الله عليهم وسلم قال :

لا تَسُبُّوا أصْحابِي فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ

وللأنصار مناقب عظيمة وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى فضلهم في أكثر من حديث

ففي الصحيحين عن أنس رضي اللخ عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا يُحِبُّ الأنصارَ إلا مؤمنٌ ولا يُبْغِضُهم إلا منافقٌ

ومَن أَحَبَّهم أَحَبَّهُ اللهُ ومَن أَبْغَضَهم أَبْغَضَه اللهُ

لذلك قال ابن تيمية حب الصحابة كلهم لي مذهب اي أحبهم لمكانتهم وفضلهم وسبقهم

ومودة القربى بها أتوسل

أي قربة النبي صلى الله عليه وسلم و الله أتقرب وأتوسل إلى الله بمحبتهم حيث أن التوسل يشرع بالعمل الصالح فإن التوسل إلى الله بهذه المحبة من سبل التوسل

وجميع من كان من بني هاشم لهم مودة وقربى

وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ ساطِعٌ
لِكنَّما الصِّديقُ مِنْهُمْ أَفْضَل

اي أن كل الصحابة لهم مكانة عند الله لسبقهم ونصرتهم وما لهم من الخصال الحميدة

فأفضل الصحابة هم العشرة المبشرون بالجنة

روى الترمذي رحمه الله

عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ رَضِيَ اللهُ عَنه قال: قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: أبُو بَكرٍ في الجَنَّةِ، وعُمرُ في الجَنَّةِ، وعُثمانُ في الجَنَّةِ، وعَليٌّ في الجَنَّةِ، وطَلحةُ في الجَنَّةِ، والزُّبَيرُ في الجَنَّةِ، وعَبدُالرَّحمَنِ بنُ

عَوفٍ في الجَنَّةِ، وسَعدٌ في الجَنةِ، وسَعيدٌ في الجَنَّةِ، وأبُو عُبيدةَ بنِ الجَرَّاحِ في الجَنَّةِ

و أهل بدر وهم ثلاثمائة ونيف

ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم

و أصحاب الشجرة وهم الف وأربعة مائة أو ألف وخمس مائة رجل
قال تعالى

لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي لُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا

لكنما أفضلهم

أبو بكر رضي اللع عنه وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ولقبه بـ الصديق

قال ابن قتيبة : ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم عتيقا لجمال وجهه
وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحلف بالله أن الله تعالى أنزل اسم أبي بكر رضي الله عنه من السماء الصديق

وروى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال :

الأورع أن يقال :

أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر

ومن الصبيان علي

ومن النساء خديجة

فأبو بكر الصديق أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وقد أخرج الإمام أحمد وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وعمر

وأخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر الصديق

فبكى أبو بكر وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله

وفي صحيح البخاري عن محمد بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما قال

قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر

قلت : ثم من ؟

قال : عمر

وخشيت أن يقول عثمان

قلت : ثم أنت

قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين

وفي الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قلت :

يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة

قلت من الرجال : قال أبوها

قلت : ثم ؟ قال : عمر بن الخطاب

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى اله عليه وسلم قال :

لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا

وغيرها من الأدلة

وَأَقُولُ فِي " القُرْآنِ " مَا جَاءَتْ بِـه
آياتُـهُ فَهْوَ الْكَرِيمُ الْـمُنزَلُ

القرآن كلامُ الله المنزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا نقلا متواترا على الأحرف السبعة

المتعبد بتلاوتـهه المعجز في ألفاظه و معانيه

المتحدى بأقصرِ سورة منه

قال تعالى

أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها

وقال تعالى

كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

وقال تعالى

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون

وقال تعالى

قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

فإن الله تعالى أنزل كتابه على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله ليس بمخلوق

قال تعالى

وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

قال الحافظ الحكمي رحمه الله تعالى

فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي   لَكِنَّمَا الْمَتْلُوُّ قَوْلُ الْبَارِي

وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ
وَ" الْمُصْطَفَى " الْهَادِي وَلاَ أَتَأَوَّلُ

وويحتمل أن"المصطفى: كان من أوصافه صلى الله عليه وسلم لا من أسمائه التي تجري مجرى الأعلام

وقد ألف القاضي عياض كتابا في السيرة الشفا بتعريف حقوق المصطفى

وذكره ابن الجوزي وابن حجر العسقلاني رحمهم الله من أسمائه

الهادي : من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

قال تعالى

وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم

والتأويل : لغة

هو الرد والرجوع الى الأصل

اما اصطلاحا : فقد ذكر الباجي المالكي رحمه الله

التأويل صرف الكلام عن ظاهره إلى وجه يحتمله

أي أني أقر بكلام الله تعالى وكلام نبيه صل الله عليه وسلم

وأمره

بلا تأويل أي لا أصرفها عن ظاهرها

ومن أمثلة التأويل الذي وقعت فيه بعض الفرق الضالة

كقوله تعالى

لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ

يؤولون اليد بالقدرة

وكقوله تعالى

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

يؤولونـها العطاء

وغيرها من الأمثلة

وَجَمِيعُ " آيَاتِ الصِّفَاتِ " أُمِرُّهَـا

حَقّـاً كَمَا نَقَلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ

كما أن الله سبحانه تعالى له أسماء فإن الله له صفات نثبتها كما أثبتها الله تعالى لنفسه بلاتكيف ولاتعطيل ولا تأويل ولاتجسيم

كقوله تعالى

الرحمن على العرش ٱستوى

فإن الإستواء معلوم والكيف مجهول

اي أن هذه الكيفية مجهولة

الطراز الاول

اي القرون الاولى من الصحابة والتابعين

فقد روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قالَ عِمْرانُ: لا أدْرِي ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أوْ ثَلاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ

وقد نقل ابن قدامة في لمعة الاعتقاد

عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال:

آمنت بالله، وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله، على مراد رسول الله.

فنثبت لله تعالى من الأسماء والصفات ما أثبته لنفسه ، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم

وننفي عنه تعالى ما نفاه عن نفسه ، وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم

وأَرُدُّ عُهْدَتَها إِلَى نُقَّالِهَا

وَأَصُونُها عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

أرد عهدتها إلى نقالها

أي إلى أهل العلم وهم الصدر الأول من الإسلام

وأصونها عن كل مايتخل

أي متى خطر شئ ببالك فإن الله خلاف ذلك

قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ " القُرَانَ " وَرَاءَهُ

وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ " الأَخْطَلُ

قبَحه اللهُ : أي أبعده عن كلّ خير وجعله قبيحا
أي من المبعدين عن الفوز بالجنّة

وفيه إشارة للفرق الضالة من المعتزلة والأشعرية

وإذا استدل يقول قال الأخطل

الاخطل وهو أبو مالك غِياث بن غَوْثِ التغلبي
من أشهر شعراء الدولة الاموية وكان نصرانيا

قال ابن الجوزي رحمه الله: "وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى، ويحتج بقول الشاعر:

حتَّى اسْتَوى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقٍ

قال ابن الاعرابي: العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم

لذلك قال المصنف في مجموع الفتاوى

لم يثبت أن لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى؛ إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور:

ثم اسْتَوى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقٍ

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا:

إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة

انتهى

فمعنى استوى عندهم بمعنى استولى

نعوذ بالله من هذا الضلال ونسأل الله تعالى العفو والعافية

وَالمُؤْمِنُونَ " يَرَوْنَ " حَقّاً ربَّهُمْ

وَإلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ " يَنْزِلُ

والمؤمنون يرون حقا ربهم وهذا من إعتقاد أهل السنة والجماعة وهي إثبات الرؤية لله سبحانة وتعالى يوم القيامة

ومن الأدلة قوله تعالى

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ

ومن السنة حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ماروا ه البخاري رحمه الله عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

كنا عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي البَدْرَ - فَقَالَ: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا علَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْل

لغُرُوبِ}

فإن المعتزلة أنكروا الرؤية

أما الأشاعرة فجعلوها رؤية قلبية

وإلى السماء بغير كيف ينزل

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له

والنزول عند أهل السنة معناه : أنه ينزل سبحانه بنفسه إلى السماء الدنيا نزولاً حقيقيا يليق بجلاله ولا يعلم كيفيته إلا هو

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول: ثلاثة أقوال في هذه المسألة:

القول الأول: ينزل ويخلو منه العرش، وهو قول طائفة من أهل الحديث، منهم أبو القاسم بن منده

والقول الثاني: من يثبت نزولا وينكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، وهذا قول ابن بطة، والحافظ عبد الغني المقدسي

والقول الثالث: ينزل، ولا يخلو منه العرش، وهو قول جمهور أهل الحديث، ومنهم الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وحماد بن زيد، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم

وقد نصر شيخ الإسلام قول جمهور السلف وقال بعد أن بسط الكلام في المسألة:

القائلون بأنه يخلو منه العرش طائفة قليلة من أهل الحديث، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش

وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنة

ولم ينقل عن أحد منهم بإسناد صحيح
ولا ضعيف أن العرش يخلو منه

وأُقِرُ بالميزانِ والحَوضِ الذي
أَرجو بأنّي مِنْهُ رَيّاً أَنْهَلُ

وأقر : يعني بلساني وجناني

الميزان الذي توزن به الأعمال يوم القيامة ثابت بالكتاب والسنة المتواترة

قال تعالى
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَومِ الْقِيَامَةِ

وقال تعالى
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ

والأدلة من السنة

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ الله عنه قال: قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: كلِمَتانِ حَبَيبَتانِ إلى الرَّحمَنِ، خَفيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقيلَتانِ في الميزانِ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِه، سُبحانَ اللهِ العَظيمِ

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

إنَّه لَيَأْتي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيامَةِ، لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَؤُوا {فَلا نُقِيمُ لهمْ يَومَ القِيامَةِ وزْنًا

والحوض ثابت بنص والسنة والإجماع

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال النَّبي صلى الله عليه وسلم

أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ، وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

ومن صفات هذا الحوض

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال:
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدا،

وفي لفظ: حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ الْوَرِقِ

وكذا الصِّراطُ يُمَدُّ فوقَ جَهَنَّمٍ
فمُوَحِّدٌ نَـاجٍ وآخَـرَ مُهْمِـلُ

والصراط : هو الجسر الذي ينصب على متن جنهم يوم القيامة

قال اللهُ تعالى:
وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا

قال النَّوويُّ رحمه الله : الصَّحيحُ أنَّ المُرادَ بالوُرودِ في الآيةِ المُرورُ على الصِّراطِ وهو جِسرٌ مَنصوبٌ على جَهَنَّمَ فيَقَعُ فيها أهلُها ويَنجو الآخَرون

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو

و النَّارُ يَصْلاَهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ

وَكَذَا التَّقِيُّ إِلى " الجِنَانِ " سَيَدْخُلُ

قال تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

وقال تعالى

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

وقال تعالى

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
أن رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: نَارُكُمْ جُزْءٌ مِن سَبْعِينَ جُزْءًا مِن نَارِ جَهَنَّمَ، قيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قالَ: فُضِّلَتْ عليهِنَّ بتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا

فإن هذه النار سيدخلها الكفرة والمجرمين بحكمة بالغة من الله
وبما كسبوا من أعمالهم

فنعوذ بالله من نار جهنم

وَكَذَا التَّقِيُّ إِلى " الجِنَانِ " سَيَدْخُلُ

قال تعالى

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

وقال تعالى

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

وقال تعالى
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه

قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ، ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ.

قالَ أبو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

وقد إتفق اهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار موجودتان لاتفنيان

قال حافظ الحكمي رحمه الله في سلم الوصول

والنار والجنه حق وهما موجودتان لافناء لهما

وقد جاء في حديث الكسوف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

: إنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، ولو أصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ منه ما بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أرَ مَنْظَرًا كَاليَومِ قَطُّ أفْظَعَ، ورَأَيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ

ولِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ في قَبْرِهِ

عَمَلٌ يُقارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ

ثم انتقل شيخ الإسلام للكلام عن عذاب القبر وهو من إعتقاد اهل السنة والجماعة

قال تعالى عن

آل فرعون:
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهو عذاب القبر

وقال تعالى

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ
فهذه الآية تثبت النعيم في البرزخ للشهداء

لذلك لما أخبر النبي صل الله عليه وسلم عن مكانة الشهداء كما في سنن الترمذي رحمه الله قال

للشَّهيدِ عِندَ اللَّهِ ستُّ خصالٍ : وذكر منها ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ

ومن الادلة كذلك في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما

أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بحَائِطٍ مِن حِيطَانِ المَدِينَةِ، أوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ في قُبُورِهِمَا، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ ثُمَّ قالَ: بَلَى، كانَ أحَدُهُما لا يَسْتَتِرُ مِن بَوْلِهِ، وكانَ الآخَرُ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ. ثُمَّ دَعَا بجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ علَى كُلِّ قَبْرٍ منهما كِسْرَةً، فقِيلَ له: يا رَسولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هذا؟ قالَ: لَعَلَّهُ أنْ يُخَفَّفَ عنْهما ما لَمْ تَيْبَسَا أوْ: إلى أنْ يَيْبَسَا.

وكذلك يسأل الإنسان في قبره عن ربه ودينه ونبيه

وغيرها من الأدلة وقد تواترت الأحاديث

بذلك

هذا اعْتِقَـادُ " الشَّافِعِيِ و مَالِكٍ

وَأَبِي حَنِيفَـةَ " ثُمَّ " أَحْـمَدَ " يُنْقَلُ

الشافعي رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المُطَّلِبِيّ القُرَشِيّ

المتوفى سنة 204 هجري

وهو أحد حفاظ الامة الإسلامية

وعالم بالتفسير والفقه وغيرها من العلوم

وقد روي في طبقات الشافعية

عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي رضيَ الله عنه، لأنه إمامٌ عالمٌ من قريش، وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً

وله مصنفات كثيرة أشهرها كتابه الأم

الإمام مالك رحمه الله

هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني

المتوفى سنة 179 هجري

وهو إمام دار الهجرة

فقد روى الترمذي وابن حبان وغيره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ان النبي صل الله عايه وسلم قال : يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ

قال إسحاق بن موسى : فبلغني عن ابن جريج أنه كان يقول: نرى أنه مالك بن أنس

وقال يحيى بن معين: سمعت سفيان بن عيينة يقول: نظن أنه مالك بن أنس

وأشهر مصنفاته كتابه الموطأ

أبو حنيفة رحمه الله

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ

وهو صاحب المذهب الحنفي

المتوفى 150 هجري

قال ابن مبارك رحمه الله

ما رأيت في الفقه مثله

الإمام أحمد رحمه الله

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام اهل السنة

المتوفى سنة 241 هجري

وهو صاحب كتاب المسند وأحد حفاظ الأمة

فقها وحديثا وتفسيرا ومعرفة

قال إبراهيم الحربي: رأيت أحمد بن حنبل كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء

ويُمسك ما شاء

وقال يحيى بن معين: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير وكان رحمه الله يقول: نحن قومٌ مساكين لولا سترُ الله لافتضحنا

وقال أبو داود السجستاني: كانت مجالسُ أحمدَ بن حنبل مجالسَ الآخرة، لا يُذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيتُ أحمدَ بن حنبل ذكر الدنيا قط

فإن إتبعت سبيل هؤلاء في إعتقادهم فإنك موفق لكل خير وصلاح

وإلا فقد كنت من اهل الضلال والزيغ والإبتداع

ونسأل الله تعالى ان يرزقنا حسن الإقتداء بهؤلاء الأئمة

ونعوذ بالله من الضلال

ورحم الله تعالى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين